اضطراب الانتباه لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة

د.بكري عبد الحميد[1]
ا.بوصبيع سلطانة[2]

ملخص

يعتبر اضطراب الانتباه من أكثر الاضطرابات شيوعا بين الأطفال، فهو يصيب نسبة معتبرة من الأطفال المتمدرسين، كما أن أعراضه قد تستمر إلى مراحل متقدمة من العمر إذا لم يتم التكفل به في الوقت المناسب، وقد حظي بالكثير من البحث والدراسة، بسبب ما يصاحبه من مشكلات انفعالية، سلوكية واجتماعية، وكذا لارتباطه من ناحية أخرى بصعوبات التعلم.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الانتباه - صعوبات التعلم- صعوبات تعلم القراءة.

1- توطئة

إن عملية التعلم تستند إلى قدرات معرفية تؤهل التلميذ للقيام بعملية الاستيعاب والفهم واستقبال المعلومات وتخزينها انطلاقا من نشاط الذاكرة المتكامل كل هذا يبنى على توفر عملية الإنتباه كأساس للعمليات السابقة، وهذا ما يشكل صعوبة لدى بعض التلاميذ حيث أن أي إضطراب يمس هذا المجال يؤدي إلى تشتت الإنتباه كما يكون له انعكاسات سلبية تتجلى في بعض المظاهر السلوكية أهمها زيادة في النشاط الحركي والاندفاعية.يتسم الأطفال الذين يعانون من مثل هاته الاضطرابات النمائية الخاصة بصعوبات التعلم بعدم الاستقرار داخل حجرة الدراسة وأثناء تفاعلهم ضمن الفضاءات الاجتماعية الأخرى يؤدي هذا إلى بروز تعقيدات سلوكية ذات اتجاهات مرضية تؤثر على عملية التواصل والاندماج ما بين التلميذ ومحيطه المتعدد الأبعاد.

ومن ثم يعتبر الانتباه العنصر المهم في العملية التعليمية وهو نفسه أكبر مشكلة تواجه المختصين في ميدان التربية الخاصة، حيث يرجع كثير من المعلمين فشل تلاميذهم في فهم المادة الدراسية وعدم تحصيلهم فيها تحصيلا جيدا إلى اضطراب الانتباه، فصعوبات الانتباه تقف خلف كثير من أنماط صعوبات التعلم الأخرى من بينها صعوبة

---

1 - أستاذ محاضر، شعبة علم النفس، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة سعيدة.

2 - باحثة في علم النفس، شعبة:علم النفس، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة سعيدة

القراءة، ونظرا لأن التعلم يعتمد بدرجة كبيرة على القدرة القرائية فإن الصعوبات في هذا المجال يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي على شخصية التلميذ وعلى مساره الدراسي.

2- الدراسات السابقة

1.2- دراسة (Rabiner et al,1999): حول الصعوبات التعليمية التي يمر بها الطلاب في المرحلة الابتدائية، حيث كانت تقوم الدراسة على متابعة التغيرات الأكاديمية لمجموعة من الأطفال الذين كانوا يعانون من مشكلات في الانتباه في مرحلة رياض الأطفال تمت متابعتهم لخمسة سنوات لاحقة من السنوات الدراسية في المرحلة الابتدائية، وقد ظهرت مشكلات أكاديمية واضحة لدى الأطفال خاصة في التحصيل القرائي، حيث كان أدائهم منخفضا في هذا الجانب مما يشير إلى أن مشكلات الانتباه قد تكون مؤشرا لحدوث صعوبات في القراءة لاحقا لدى الأطفال في حال ما أهملت متابعتها.

2.2- دراسة أجرى دراسة على (620) طالب وطالبة من طلاب (Rabiner et al,2000): المرحلة الابتدائية في (8) مدارس في و.م.أ، حيث تم تقييم تحصيلهم الأكاديمي في نهاية العام الدراسي في القراءة والرياضيات واللغة المكتوبة من خلال معلميهم بعد تطبيق مقياس كونرز للكشف عن وجود مشكلات ضعف الانتباه، وقد أشارت النتائج إلى تدني مستوى القراءة بنسبة (76 %) لدى الطلاب الذين ظهرت لديهم أعراض ضعف الانتباه مقارنة بمن لم تظهر لديهم الأعراض كذلك بالنسبة للغة المكتوبة فإن أداء الطلاب الذين ظهر لديهم ضعف الانتباه كان منخفضا بنسبة (92%) عن الأقران العاديين، وقد أكدت هذه الدراسة على ضرورة التدخل المبكر لعلاج جوانب الضعف في الانتباه لدى الأطفال الذين تظهر لديهم أعراض هذا الضعف في سن مبكر، كما أكدت الدراسة على أهمية التركيز في حالة الأطفال الذين يعانون من ضعف الانتباه على الأسباب التي تقود للصعوبات الأكاديمية وليس على الصعوبات الأكاديمية ذاتها[1].

3.2- دراسة عادل عبد الله محمد (2006):تناولت هذه الدراسة " مستوى بعض المتغيرات المعرفية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة) لدى أطفال الروضة وعلاقتها بقصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم"، وقد أجرى دراسته على 30 طفلا بالسنة الثانية بالروضة قسموا إلى ثلاث مجموعات متساوية، حيث تعاني الأولى من قصور في المهارات قبل الأكاديمية (الوعي الفونولوجي والتعرف على الحروف)، بينما

1 - بن عربة زكية، اضطراب الانتباه وعلاقته بالأداء المدرسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر2

تعاني الثانية من قصور في التعرف (على الأرقام والأشكال) وتضم الثالثة أطفالا عاديين،طبق عليهم مجموعة من الاختبارات لقياس المهارات قبل الأكاديمية وأخرى لقياس المتغيرات المعرفية بالإضافة إلى مقاييس الذكاء واختبار المسح النيورولوجي للتعرف على ذوي صعوبات التعلم، وتوصل الباحث إلى أن أطفال الروضة المعرضين لصعوبات التعلم يتأخرون عن أقرانهم العاديين في مستوى النمو العقلي المعرفي عامة، كما يتسمون بقصور في الانتباه والإدراك وخصوصا التناول البصري والسمعي للمثيرات والذاكرة قصيرة وطويلة المدى[1].

4.2- دراسة شعبان (2008): دراسة لاختبار إمكانية أن يؤثر الانتباه في العسر القرائي (الديسلكسيا) أم أن العسر القرائي هو الذي يؤثر في الانتباه، وهدفت كذلك إلى معرفة الفروق بين التلميذات العاديات والتلميذات ذوي الديسلكسيا في الانتباه المركز والانتباه الموزع واضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة أو النشاط.ولقد تكونت عينة الدراسة من (65) تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمصر مقسمين إلى (35) من التلميذات العاديات و(30) من التلميذات ذوي الديسلكسيا ولقد كانت عينة الدراسة الكلية من التلميذات الأيامن متكافئين في العمر الزمني والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومعامل الذكاء.لقد إستخدمت مقاييس للمساهمة في اختبار عينات الدراسة والتي تضمنت مقياس ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة الرابعة) لضبط معامل الذكاء 89 فما فوق، واستمارة التعرف على اليد المفضلة لاختبار التلميذات الأيامن، كما استخدم إختبار الفرز العصبي السريع وإختبار تقرير الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم واختبار القراءة الجهرية المتدرج العام، واختبار تشخيص صعوبات القراءة الجهرية، واختبار الفهم القرائي بالإضافة إلى أدوات خاصة بإجراءات الدراسة والتي تتضمن اختبار توصيل الدوائر الجزء (أ) والجزء (ب)، ومقياس انتباه الأطفال وتوافقهم، واستمارة تشخيص اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة أو النشاط، وتجربة الانتباه التي تهدف لقياس الانتباه المركز والانتباه الموزع لقد توصلت

1 مراكب مفيدة، الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية(نموذج صعوبات القراءة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 1 2010-2009، ص 15

الدراسة إلى وجود فروق نسبية في الانتباه المركز بين عينتي الدراسة لصالح التلميذات العاديات ويتوقف ذلك على طبيعة الأداء مما يشير إلى تأثير الانتباه في الديسلكسيا[1].

5.2- دراسة بن هبري عز الدين (2010-2011): بعنوان " دراسة لبعض السيرورات المعرفية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة) لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية (عسر القراءة نموذجا) " تهدف الدراسة إلى التعرف على الطابع الوظيفي لسيرورات الانتباه والإدراك والذاكرة باعتبارها سيرورات معرفية عند المتعلمين الذين يعانون من عسر القراءة، حيث أجريت الدراسة على (10) حالات تعاني من عسر القراءة بمدينة قسنطينة طبق فيها الباحث الأدوات التالية: - الملاحظة، اختبار رسم الرجل لقياس الذكاء.

لفرز ذوي عسر القراءة (صعوبة في القراءة الجهرية). Lostإختبار -

لقياس الإدراك البصري والذاكرة البصرية. REY- إختبار للصورة المعقدة ل

ومنها طبق إختبار الحاجز الذي يقيس الانتباه وحفظ الانتباه.L2MA- بطارية

معناه أن عسير %)90 (توصلت الدراسة إلى أن نسبة الأطفال الذين يعانون من خلل في الانتباه المستمر بلغ

القراءة يعاني من خلل في وظيفة الانتباه المستمر، ولا يعاني خللا في كل من وظيفة الإدراك البصري والذاكرة البصرية[2].

أولا: اضطراب الانتباه

1-تعريف إضطراب الانتباه: يعرف " إضطراب الانتباه " في " الموسوعة الفلسفية "، 1960 بأنه الاضطراب الذي يشمل كلا من الشكل التلقائي والإرادي للانتباه ويدور حول: الضعف في القدرة على تركيز العمليات العقلية في الاتجاه المطلوب، عدم القدرة على التأثر بالأحداث، قصور في عدد الصور المتغيرة المنطبعة في الذهن.

---

1 أسماء دياب، الديناميات الوظيفية للأطفال الذين يعانون من العسر القرائي (الديسليكسيا) في ضوء اختبار الروشاخ "دراسة إكلينيكية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية بالوادي الجديد، جامعة أسيوط، المجلد 16، العدد 1 مارس 2015، ص 506

2- بن هبري عز الدين، دراسة بعض السيرورات المعرفية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة) لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية (عسر القراءة نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص 179

) أن الأطفال مضطربي الانتباه داخل حجرة الدراسة يواجهون (DSM-III,1980 وورد في الدليل التشخيصي

صعوبات إنتباهية واندفاعية، حيث يلاحظ على هذه الفئة أنهم لا ينصتون ولا يسمعون ما يقال لهم، وتتسم أعمالهم بعدم الدقة ويندفعون في الاستجابة عند أدائهم المهام، كما تزداد أخطاؤهم في الاختبارات التي تطبق عليهم، أما في المنزل فتتضح المشكلات الانتباهية في عدم الاستجابة للتعليمات العامة، بالإضافة إلى عدم القدرة على الاستمرار في أي نشاط لمدة تناسب سنهم، وقد ميز الدليل بين فئتين من الاضطراب في الانتباه هما:

أ- فئة الأطفال الذين يعانون من اضطراب الانتباه مع فرط النشاط وتتسم هذه الفئة بعدم القدرة على الانتباه، والاندفاعية، وفرط النشاط.

ب- فئة الأطفال الذين لديهم اضطراب في الانتباه فقط: وتتسم هذه الفئة بنفس خصائص الفئة الأولى، ولكن لا تظهر عليهم أعراض فرط النشاط، أيضا فهذه الفئة لديها مشكلات في الاحتفاظ بالانتباه، وفي تحويل الانتباه، وتنتشر هذه المشكلات بشكل واضح في الفصل وفي أماكن أخرى.

إلى أن الأطفال الذين لديهم اضطراب في الانتباه سواء كان لديهم فرط (Karnilly,1984) ويشير كارنيلي

في النشاط أم ليس لديهم، يكون أداؤهم منخفضا على مقياس القدرة على القراءة والتحصيل[1].

هذا الاضطراب على أنه اضطرابDSM-IV)(عرف الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية

نمائي يظهر خلال مرحلة الطفولة، وفي كثير من الحالات قبل عمر (07) سنوات ويوصف بمستويات إنمائية غير مناسبة في جانب الانتباه البصري والسمعي، وسلوك النشاط الزائد والاندفاعية، وحتى يتم تشخيص الطفل على أن لديه هذا الاضطراب فلابد أن تكون أعراض هذا الاضطراب قد تركت أثرا سلبيا على واحدة أو أكثر من جوانب الحياة

1 - محمد علي كامل، علم النفس المدرسي، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ص 137

كالعلاقات الاجتماعية، والأهداف الأكاديمية أو المهنية إضافة إلى الوظائف التكيفية والمعرفية ويمكن أن يستمر هذا الاضطراب إلى سن المراهقة أو الرشد[1].

كما يعرف الطفل مضطرب الانتباه في " موسوعة علم النفس، 1986 " بأنه: الطفل الذي ليس لديه القدرة على تركيز انتباهه، ويتسم بالخصائص الآتية: الاندفاعية، ولديه فرط في النشاط، وتزداد هذه الأعراض شدة في المواقف التي تتطلب من الطفل التعبير عن ذاته، أو التحكم الذاتي، وأيضا يظهر الطفل الذي لديه اضطرابات في الانتباه قصورا في مدى ونوعية التحصيل الأكاديمي، وقصورا في الوظائف الاجتماعية.

ويظهر الطفل الذي لديه اضطراب في الانتباه اضطرابا في كل من الذاكرة والإدراك وفي التركيز وتكوين المفاهيم[2]، حيث يؤكد عادل عبد الله أن العجز في الانتباه يجعل الأطفال غير قادرين على استقبال المثيرات المختلفة من البيئة المحيطة بشكل مناسب.ويؤدي عجز الانتباه بطبيعة الحال إلى عجز مماثل في الإدراك، وعجز في التعرف على المثيرات، والتمييز بينها حيث أنهم يجدون صعوبة في الانتباه لخصائص الأشياء المختلفة التي يخبرونها، فلا يكونوا قادرين على معرفتها، أو إدراكها سواء تعلق ذلك بالإدراك السمعي أو البصري، ويترتب على ذلك أن ينسى الطفل خبراته السابقة وهو الأمر الذي يعرضه إلى عجزا آخر في الذاكرة فلا يتمكن من الاستفادة من تلك المثيرات، أو من تطبيق ما يكون قد تعلمه في مواقف أخرى مشابهة.وعليه فإن العجز في الانتباه يؤدي إلى عجز في الإدراك وهو ما بدوره إلى عجز في الذاكرة[3].

من خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص أن اضطراب الانتباه من الاضطرابات الشائعة التي يعاني منها التلاميذ أثناء التحصيل الدراسي أو استذكار الدروس، كما أن الأطفال المصابين بهذا الاضطراب تظهر عليهم مجموعة من السلوكات الدالة على ذلك والمتمثلة فيمايلي:

- صعوبة في بدء وإنهاء الأعمال التي تطلب منه، وعدم تنفيذ الأوامر المطلوبة منهم، وكذا الاندفاعية.

---

1 - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مفيدة بن حفيظ، تصميم برنامج علاجي ميتا معرفي للأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013، ص80.

2 - محمد علي كامل، المرجع السابق، ص 139

3 - عادل عبد الله، بعض المتغيرات المعرفية لأطفال الروضة ذوي قصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ب س، ص 03

- صعوبة في التركيز، التذكر، التنظيم.

- صعوبات في التحصيل الدراسي.

- صعوبات في الاستمرار بالانتباه والاحتفاظ به.

-يعانون من اضطرابات في الإدراك وتكوين المفاهيم[1].

2- أعراض اضطراب الانتباه: تختلف أعراض اضطراب الانتباه لدى الأطفال باختلاف المرحلة العمرية التي يمرون بها بحيث نجدها تأخذ المظهر العضوي في مرحلة الطفولة المبكرة، بينما تأخذ الشكل السلوكي في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة[2]. فأعراض الاضطراب لدى الأطفال في عمر المدرسة تظهر كمايلي:

- الانتباه القصير.- ضعف القدرة على الإنصات.- سهولة تشتت الانتباه. - ضعف القدرة على التفكير- تأخر الاستجابة.

– عدم قدرة الطفل على إنهاء العمل الذي يقوم به- النشاط الحركي المفرط- لوم الآخرين- الاندفاع

- التردد. - السلوك الاجتماعي - التصديق المستمر- ضعف القدرة على التحدث - عدم القناعة- التعليقات الشفهية

- أحلام اليقظة - عدم الثبات الانفعالي[3]

3-العوامل المؤدية لاضطراب الانتباه

يرجع منشأ اضطراب الانتباه إلى عوامل: وراثية بيولوجية واجتماعية وسيكولوجية، سنعرض ذلك في الآتي:

- شرقي سميرة، العلاقة بين اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي والأسلوب المعرفي
1التروي/الاندفاع، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2006، ص 56.

-فاطمة حاج صابري، اضطراب الانتباه، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،
2الجزائر، العدد 17 ديسمبر 2014، ص 154.

3 - السيد علي سيد أحمد، فائقة بدر، اضطراب الانتباه لدى الأطفال أسبابه وتشخيصه وعلاجه، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1999، ص 51

1.3- العوامل الوراثية

تلعب العوامل الوراثية التي يطلق عليها الاستعداد الجيني Genetic Predisposition دورا هاما في إصابة الأطفال بهذا الاضطراب وذلك بطريقة مباشرة عبر الجينات أو بطريقة غير مباشرة من خلال نقل هذه المورثات لعيوب تكوينية تؤدي لتلف أنسجة المخ ومن ثم يؤدي ذلك لضعف النمو كمرجع لاضطراب المراكز العصبية الخاصة بالانتباه في المخ، ومن ثم نجد أن حوالي 50 % من الأطفال المصابين باضطراب الانتباه يوجد في أسرهم من يعاني من هذا الاضطراب، كما نجد أن معدل انتشاره يزيد لدى التوائم وخاصة المتشابهة عنه لدى التوائم غير المتشابهة[1].

2.3- العوامل البيولوجية: إذ ترجع تلك العوامل البيولوجية إلى التالي:

1.2.3- خلل وظائف المخ: إن عملية انتباه الفرد لمنبه معين تنقسم إلى عدد من عمليات الانتباه الأولية وهي: التعرف على مصدر التنبيه وتوجيه الإحساس للمنبه، وتركيز الانتباه عليه وكل عملية من هذه العمليات الانتباهية لها مركز عصبي بالمخ مسؤول عنها يقوم بمعالجة العملية الانتباهية الخاصة به، ثم ربطها بمحصلة العمليات الانتباهية الصادرة عن المراكز العصبية الأخرى، وإمداد ميكانيزم الانتباه بها والذي يقوم بدوره بإخراج البناء الانتباهي العم لدى الفرد نحو المنبه مصدر التنبيه، وأي خلل في وظائف أحد هذه المراكز العصبية يؤدي إلى تشويش المعلومات وعدم وضوحها وبالتالي يكون الانتباه مضطربا.

2.2.3- ضعف النمو العقلي: بين (Bundeson,1990) أن النمو العقلي يؤثر على الكفاءة الانتباهية لدى الأطفال، فضعف النمو العقلي يؤدي إلى ضعف المراكز العصبية المسؤولة عن الانتباه، فتظهر على الطفل أعراض اضطراب الانتباه.

3.2.3- الخلل الكيميائي في الناقلات العصبية: وتوصف الناقلات العصبية بأنها عبارة عن قواعد كيميائية تعمل على نقل الإشارات العصبية بين المراكز العصبية المختلفة للمخ، وباختلال التوازن الكيميائي لهذه الناقلات العصبية يؤدي لاضطراب ميكانيزم الانتباه ولذا فإن العلاج الكيميائي الذي يستخدمه الأطباء مثل: الدوبامين "Dopamine"

---

1 - محمد النوبي محمد علي، فعالية السيكودراما في خفض حدة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي وأثره على التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2004، ص43

والنورابينفرين "Nor Epinephrine" يعمل على اعادة التوازن الكيميائي لهذه الناقلات العصبية ومن ثم علاج اضطراب الانتباه.

4.2.3- نظام التنشيط الشبكي لوظائف المخ: إذ أن شبكة المخ عبارة عن قواعد كيميائية تمتد من جذع المخ حتى المخيخ وهي تعمل على تنمية القدرة الانتباهية لدى الفرد، وتوجيه الانتباه نحو المنبه الرئيسي وانتقائه بين المنبهات الدخيلة، كما تعمل على رفع مستوى الوعي من المخاطر وعندما يختل نظام التنشيط الشبكي للمخ يؤدي إلى اختلال وظائفه[1].

3.3- العوامل البيئية:

تلعب العوامل البيئية دورا ليس هينا في إصابة الأطفال باضطراب الانتباه، ويبدأ أثر العوامل البيئية منذ لحظة الإخصاب، ويمتد إلى ما بعد الولادة، وترى النظرية البيئية أن أي خلل خلال مسيرة حياة الفرد، من شأنه أن يؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات ومنها اضطراب الانتباه، خصوصا مرحلة الحمل والولادة، وأثناء التنشئة، فالأمراض التي تتعرض لها الأم، وسوء التغذية، والصدمات، والأحداث التي تظهر أثناء تطور الجهاز العصبي تشكل عوامل خطر للإصابة بالاضطراب[2]. ولذلك سوف تنقسم معالجتنا لهذه العوامل حسب حجم تأثيرها على إصابة الأطفال بهذا الاضطراب إلى ثلاثة مراحل هي: مرحلة الحمل، ومرحلة الولادة، ومرحلة ما بعد الولادة ونقدم فيمايلي عرضا مختصرا لهذه المراحل الثلاث.

1-3.3- مرحلة الحمل: قد تتعرض الأم أثناء الحمل لما قد يؤثر على الجنين ويجعله عرضة للإصابة باضطراب الانتباه مثل تعرضه للأشعة، تناول الكحول والمخدرات والعقاقير خاصة خلال الثلاثة أشهر الأولى من الحمل، إضافة إلى إصابتها ببعض الأمراض المعدية أثناء الحمل مما يؤدي إلى إصابة الجنين بتلف في المخ بما في ذلك المراكز العصبية المسؤولة عن الانتباه، وبالتالي إصابة الطفل باضطراب الانتباه.

2.3.3- مرحلة الولادة: هناك عوامل تؤدي إلى إصابة مخ الجنين أو تلف بعض خلاياه، مما يؤدي إلى ضعف قدرة المخ على معالجة المعلومات، وينعكس ذلك بدوره على

1- السيد علي وفائقة بدر، المرجع السابق، ص 37.

2 - شوقي ممادي، فاعلية برنامج تدريبي موجه للمعلمين في خفض اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بفرط النشاط لدى تلاميذهم، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2012-2013، ص 105

العمليات المعرفية الخاصة بالانتباه والتحكم في السلوك مما يؤدي إلى إصابة الطفل باضطراب الانتباه، وأهم هذه العوامل مايلي:

ضغط الجفت على رأس الجنين عند استخدامه في عملية الولادة خاصة في حالة الولادة المتعسرة.

ب- إصابة مخ الجنين أو جمجمته أثناء عملية الولادة.

ج- التفاف الحبل السري أثناء عملية الولادة وتوقف وصول الأوكسجين إلى مخ الجنين.

3.3.3- مرحلة ما بعد الولادة: إن إصابة الطفل بارتجاج في المخ، أو ارتطام رأسه على أشياء صلبة، أو وقوعه

على رأسه أو إصابته بأمراض معدية كالحمى الشوكية، أو الالتهاب السحائي أو الحمى القرمزية كلها أسباب تؤدي إلى إصابة بعض المراكز العصبية المسؤولة عن الانتباه، مما ينتج عنه إصابة الطفل باضطراب الانتباه.

4.3.3- العوامل المتعلقة بالغذاء: لقد بين (Nussbaun and Bigier ,1990) أن الصبغيات والمواد الحافظة التي تضاف للمواد الغذائية المجهزة تؤدي إلى إصابة الأطفال باضطراب الانتباه. كما أكدت دراسة (Winneke et al,1989) وجود علاقة موجبة بين مستوى الرصاص في الدم ومستوى الاضطراب، أي كلما زادت نسبة الرصاص في الدم زاد مستوى اضطراب الانتباه وفرط النشاط الحركي لدى الطفل[1].

4.3- العوامل النفسية الاجتماعية:

يقر العلماء أن الضغوط النفسية والإحباط التي يتعرض لها الطفل تجعله يشعر بعدم الثقة، وتدني في مفهوم الذات، وعدم الرضا من أعماله وتصرفاته، وإضعاف معنوياته، والانسحاب نحو عالمه الخاص، ويحاول الانتقام من الآخرين، وتؤدي به إلى الشعور بالوحدة، القلق، والاكتئاب، وهذا ما أيدته دراسة "بيتر وآخرون 1993" في وجود علاقة إرتباطية موجبة بين كل من القلق والاكتئاب واضطراب الانتباه، إلى جانب أن العقاب المتكرر للطفل وكثرة الأوامر والتعليمات تسبب له إحباطا مما يجعله يلجأ إلى الأساليب السلوكية غير المرغوب فيها بسبب المعاناة من الإحباط[2]، كما يعاني الطفل من

1- سيد علي أحمد وفائقة بدر، المرجع السابق، ص 41.

2 - مفيدة بن حفيظ، المرجع السابق، ص 106

سوء التوافق الاجتماعي لكونه مندفعا، وعدوانيا وعنيدا، ويرفض إتباع القواعد السلوكية التي تحكم التعامل مع الآخرين أو المتبعة في ممارسة نشاط معين، ويتم كذلك بالطمع الشديد ولا يرضى بنصيبه، ويتدخل في أنشطة الآخرين وأحاديثهم، ويقوم ببعض السلوكيات غير المرغوبة التي يؤذيهم دون اعتبار لمشاعرهم لذا فإن المحيطين به يشعرون بالاستياء منه ولا يرغبون في وجوده معهم أو التعامل معه سواء كان ذلك في البيئة المنزلية أو المدرسية، فهو لا يتوافق معهم اجتماعيا.

5.3- العوامل الأسرية

تعد العلاقات الأسرية المضطربة سببا آخر للاضطراب عند الأطفال نتيجة لكثرة المشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق بين الوالدين، وتجعل الطفل حائرا ويفكر كثيرا في مثل هذه المشكلات مما يشتت انتباهه عند تكليفه بمهمات مختلفة ويجعله طائشا لا هدف له وراء الأشغال التي يقوم بها، حيث أن أساليب المعاملة الخاطئة التي قد تتم بالرفض الصريح أو المقنع، الإهمال، العقاب البدني والنفسي الشديد، البعد وإحساس الطفل بأنه غير مرغوب فيه، الحرمان العاطفي داخل الأسرة، الحماية الزائدة، التدليل الزائد من الأسباب المؤدية إلى الاضطراب عند الأطفال، فالرفض المستمر للطفل نتيجة الخلافات بين الوالدين يجعل من الطفل ضحية لهذه الخلافات مما يؤدي به إلى الهروب من هذه الأجواء، وفي الغالب يصبح طفلا متهورا في أقواله وأفعاله، ويقوم بنشاطات وأفعال غير مقبولة في المجتمع.

6.3- العوامل التربوية:

إن البيئة المفتوحة المدعمة تساعد ظهور السلوك الإيجابي، بينما البيئة المغلفة بالأنظمة والعقوبات تعمل على زيادة السلوك المضطرب حيث أشارت منظمة الصحة العالمية للاضطرابات العقلية أن البيئة المدرسية بالسلطة التي تفرضها على الطفل تكون عبئا وترسخ الاضطراب، كما أن الواجبات التي على عاتقه المكررة يوميا والتي تحتاج إلى الاستقرار والانتباه والتركيز تؤدي إلى النفور والخروج عنها، إضافة إلى العقاب المدرسي، والأساليب التربوية المشددة غير المناسبة، ومقارنة الطفل بأقرانه باستمرار، تؤدي إلى حدوث الاضطراب إذا يشير "خليفة عيسى 2007"

في دراسته أن كل من: - طرق التكيف

تنظيم القسم الذي يسمح للتلاميذ بالتواري عن أعين المعلم وإزعاجه.

التسلطية.

قلة فرص الحركة داخل الحجرة.

درجة الحرارة المرتفعة للحجرة وظلمتها[1].

قلة فرص التفاعل بين التلاميذ داخل القسم.

كلها أسباب من شأنها تحفيز هذا الاضطراب، حيث أشار "ميركواينو وآخرون 2000" إلى أن ما يكرس من اليوم الدراسي للنشاطات التي تجعل الأطفال يستجيبون بفعالية للتعليم تقل عن (15%) لكن باقي الوقت فهو للتنظيم، الانتباه، الإنصات، هذا يتماشى مع توقعات التلاميذ الأكفاء، لكن غير كافية لهذه الشريحة.

ثانيا: صعوبات تعلم القراءة:

1- تعاريف صعوبات القراءة:

يعرف كريتشلي (1981) صعوبة القراءة:بأنها صعوبة تظهر نفسها بصورة أساسية في تعلم القراءة والهجاء، وكذلك في استخدام الكلمات المكتوبة في مقابل الكلمات المنطوقة، والحالة معرفية في جوهرها، أي ليست بسبب عدم الملائمة العقلية، أو نقص الفرص الاقتصادية والاجتماعية أو أخطاء في طريقة التدريس، أو عيب تكويني معروف بالمخ، وهي ربما تمثل عيبا نمائيا نوعيا، يميل لأن يقل كلما تقدم الطفل في العمر، ومن الممكن أن يحدث به تقدم ملحوظ خصوصا إذا قدمت المساعدة العلاجية الملائمة في وقت مبكر[2]

تعريف جمعية أورتون (Orton,1994): تعد صعوبات القراءة أحد مظاهر صعوبات التعلم، وهو اضطراب خاص باللغة ذو أصل بنيوي ويتصف بخصائص هي: صعوبة في ترجمة الكلمات (حل رموزها) مما يعكس غالبا قدرات غير كافية في معالجة الأصوات، وهذه الصعوبات غير مقبولة عادة مقارنة بالعمر، وبالقدرات المعرفية والأكاديمية الأخرى، وهي غير ناتجة عن إعاقة في النمو أو إعاقة حسية[3].

---

1 - مفيدة بن حفيظ، المرجع السابق، ص 107

2 - الحاج كادي، صعوبة القراءة والكتابة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى تلاميذ الطور الثالث من المدرسة الأساسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، 2005/07/03، ص 22

3 - مصطفى القمش، الفروق في مركز التحكم وتقدير الذات بين ذوي صعوبات القراءة والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد الرابع، العدد الأول، الأردن، 2006، ص:06

يعرف فتحي الزيات (2002) صعوبات القراءة بأنها اضطراب أو قصور أو صعوبات نمائية ذات جذور عصبية تعبر عن نفسها في صعوبات تعلم القراءة، والفهم القرائي للمدخلات اللفظية المكتوبة عموما، على الرغم من توفر القدر الملائم من الذكاء، وظروف التعليم والتعلم، والإطار الثقافي والاجتماعي[1].

تعريف مصطفى منصوري وبن عروم وافية (2015): صعوبة القراءة هي صعوبة في تعلم اللغة تظهر في عدم القدرة على فك رموز اللغة، ومعالجة المعلومات، وفهم الأصوات، وهذه الصعوبات ليست متعلقة بالعمر، أو القدرات العقلية، والقدرة على التحصيل، وهي ليست إعاقة حسية[2].

تعريف الباحثة: صعوبة يواجهها الطفل أثناء عملية تعلم القراءة تتمثل في عدم التعرف على الحروف والكلمات والجمل مما ينتج عنه صعوبات في فهم واستيعاب التلميذ لما يقرأ رغم الذكاء العادي وظروف بيئية ومدرسية مناسبة.

2- مظاهر صعوبات القراءة:

لقد حدد (السرطاوي، 1995) بعض المظاهر (الأخطاء) التي يتميز بها الأطفال الذين يعانون من صعوبات في القراءة وهي:

1- الحذف لكلمات كاملة أو لأجزاء منها.
2- الإدخال لكلمات غير موجودة في النص أصلا.
3- الإبدال للكلمات داخل النص بكلمات أخرى من خارجه.
4- التكرار لكلمات أو جمل، وخاصة حين تصادفهم كلمات صعبة بعدها.
5- حذف أو إضافة أصوات إلى الكلمة التي يقرأها.
6- الأخطاء العكسية، حيث يقرأ الطالب الكلمة بطريقة عكسية.
7- القراءة السريعة وغير الصحيحة، وحذف الكلمات التي لا يستطيعون قراءتها.
8- القراءة البطيئة جدا بهدف إدراك وتفسير رموز (حروف) الكلمات.
9- نقص الفهم الناتج عن التركيز على نطق الكلمات فقط.

---

1 - هند بنت حمود الهاشمي، التعليم العلاجي ماهيته وفنياته واستراتيجياته، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة السلطان قابوس، 2010-2011 ص:61

2 منصوري مصطفى، بن عروم وافية، صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ السنتين الثانية والثالثة ابتدائي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، الجزائر، العدد 14 جوان 2015، ص: 20

وهناك بعض المظاهر الإضافية الأخرى التي يجب ذكرها والتي تظهر بوضوح خاصة في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى وهي:

1- التعرف الخاطئ على الكلمة.

2- القراءة في اتجاه خاطئ

3- القصور في القدرة على الاستيعاب والفهم

4- صعوبة التمييز بين الرموز

5- صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة، وازدياد حيرته وارتباكه عند الانتقال من نهاية السطر إلى بداية السطر الذي يليه أثناء القراءة[1].

3- العوامل المرتبطة بصعوبات تعلم القراءة:

هناك العديد من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى صعوبات تعلم القراءة فلا يوجد عامل واحد لهذه الصعوبات وإنما هي عوامل متعددة يمكن تصنيفها فيمايلي:

1.3- <u>العوامل الجسمية</u>: وتشمل الآتي:

أ- الاضطرابات البصرية والسمعية:ترتبط صعوبات القراءة بالاضطرابات البصرية والسمعية، فبعض التلاميذ لديهم صعوبات في الرؤية الأمر الذي يؤثر على إعاقة عملية القراءة، وبذلك تكون الحدة البصرية المنخفضة سببا محتملا للقراءة الضعيفة.و بالمثل فإن الاضطرابات السمعية الحادة تكون سببا في صعوبات القراءة وذلك لأن حاسة السمع تتيح للطفل سماع أصوات الحروف والكلمات ونطقها نطقا صحيحا أثناء عملية القراءة ولذلك فإن أي اختلال أو اضطراب في الوظائف البصرية والسمعية من شأنه أن يؤثر على عملية القراءة.

ب- عيوب التحدث:إن الاضطراب الوظيفي العصبي يؤدي إلى عدم القدرة على التحدث ومن هنا يكون عدم القدرة على القراءة ناتجا عن مشكلات في التحدث كما أن العلاقة بين التحدث والقراءة علاقة وثيقة، فالخلل العصبي في مراكز اللغة بالمخ يؤدي إلى صعوبات في التحدث ثم إلى صعوبات في القراءة وكذلك فإن القراءة الشفهية أكثر صعوبة بالنسبة للشخص الذي يعاني من مشكلات في التحدث، إضافة إلى أن أمراض الجهاز التنفسي تترك آثارا ضارة في أجهزة النطق الخاصة بالطفل فلا يستطيع التحكم في الحروف والكلمات المنطوقة

1- عبد الله علي محمود البرعي، فاعلية برنامج محوسب لعلاج صعوبات تعلم القراءة لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013 ص 54.

ج- اضطراب السيطرة الجانبية أو السيادة المخية:وهي تفضيل أحد أجزاء الجسم على الجانب الآخر في أداء المهام الحركية أو المعرفية، فقد دلت نتائج عدد من الباحثين إلى أن هناك علاقة بين القدرة على القراءة والسيطرة الجانبية والمختلطة، فالقارئ الجيد لديه يد مسيطرة أما القارئ الضعيف فلديه يد مختلطة السيطرة، كما أن القارئ الضعيف هو قارئ مرتبك

ومتردد في قراءته ما بين اليمين واليسار[1].

د- الخصائص الوراثية:يرى بعض الباحثين أمثال باتمان (Batman,1974) وربنسون (Robinson,1977)

أن الخلل الوظيفي العصبي ناتج عن نضج جيني، وخصائص وراثية وأنها السبب الرئيسي في 22% من صعوبات القراءة، فالأطفال ذوو صعوبات تعلم القراءة لديهم مشكلات وراثية تنتقل من جيل إلى جيل ويمكن تفسير ذلك في ضوء قابلية الاختلالات الوظيفية التي تصيب الجهاز العصبي، وكذلك قابلية الاضطرابات السمعية والبصرية للتوريث ومن ثم يغلب على هذه الصعوبات الميل إلى الشيوع داخل نطاق بعض الأسر[2].

2.3- العوامل البيئية: تساهم الظروف البيئية في الضعف القرائي، فالطفل الذي يعيش في جو غير مريح من الناحيتين الأسرية والصحية كالمشاجرات بين الوالدين وإهمالهم للطفل، وعدم اهتمامهم بالتعليم أو كثرة عدد الإخوة وضيق المكان كل ذلك وغيره يؤدي إلى التوتر العصبي، والإحساس بعدم الأمان مما يضعف توافق المتعلم مع المدرسة، ويؤدي إلى ضعفه في القراءة، وكذلك بيئة المتعلم من حيث المستوى الثقافي، والاجتماعي والاقتصادي

عامل مؤثر في مستواه التعليمي ورغبته أو عدم رغبته في التقدم العلمي، وبالتالي تتأثر القراءة بشكل مباشر بهذا العامل، وتشمل العوامل البيئية العوامل المدرسية أيضا ومن هذه العوامل المدرسية:

طرق التدريس: فصعوبة القراءة قد لا ترجع إلى العوامل السابقة فقط، وإنما يعكس أيضا فشل المعلم في إدراكها وتعديل أسلوبه في التدريس بما يمكن الطفل من التعامل

---

1 - محمود عوض، مجدي أحمد الشحات، أحمد حسن عاشور، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، ط 3 ، دار الفكر، عمان، 2008، ص147

2- محمود عوض الله سالم، المرجع السابق، ص 148

معها بصورة ايجابية فيعوض العجز في جانب بالاعتماد على جانب آخر، أي أن عدم كفاءة طرق التدريس وإعطاء الواجبات والمتابعة والتقويم والعلاج داخل الفصل لها دور في صعوبة القراءة لدى المتعلمين.كما نلاحظ أن للمعلم دور بالغ الأهمية في عملية تعلم القراءة، فقد يؤثر فيها ايجابيا أو سلبيا، والأطفال المحظوظون هم الذين يحظون بمعلم كفء، ثم تدريبه بصورة جيدة، وقادر على توفير المناخ النفسي المناسب لعملية التعلم، وتحقيق التوازن بين المهارات القرائية المختلفة[1].

3.3- العوامل النفسية: لقد حدد فتحي الزيات(1998) العوامل النفسية التي تقف خلف مشكلات القراءة على النحو التالي: - اضطرابات الإدراك السمعي.

- اضطرابات الإدراك البصري.
- اضطرابات الانتباه الانتقائي.
- اضطراب عمليات الذاكرة.
- انخفاض مستوى الذكاء.
- الاضطرابات اللغوية.

ونظرا لأن مثل هذه الحالات غير ثابتة فالمعلم وغيره ينبغي ألا يدخر جهدا في مساعدة هؤلاء الأطفال على التخلص

من هذه الحالات النفسية حتى يتبدل لديهم اليأس ثقة، والتشتت تركيز، والقلق اتزان، والخوف اطمئنان، وبالتالي تتحول مشاعرهم السلبية والعدوانية اتجاه القراءة إلى اتجاهات ايجابية تجنبهم الضعف القرائي[2].

- سليمان عبد الواحد، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، ط1، مكتبة 1الأنجلو المصرية، القاهرة، 2010، ص 310.

2- سليمان عبد الواحد، المرجع السابق، ص 312.

4-الخصائص السلوكية لذوي صعوبات القراءة:

يمكن حصر الخصائص التي يتميز بها الذين يعانون من صعوبات القراءة[1] في الجدول التالي:

الخاصية	وصف الخاصية، أو تحليلها
عادات القراءة:حركات متوترة، غير آمن أو مطمئن، يفقد مكان القراءة، حركات جانبية للرأس، يحمل مواد القراءة قريبة من عينيه	عادات القراءة:حركات متوترة، غير آمن أو مطمئن، يفقد مكان القراءة، حركات جانبية للرأس، عصبي، متململ، عبوس، متجهم، صوت مرتفع، حاد، يضغط على شفتيه، يرفض القراءة، يبكي ويصرخ، يحاول تشتيت المعلم، يفقد مكان القراءة بصورة متكررة، عادة تكون مصحوبة بالإعادة، ينطق بطريقة متقطعة متشنجة مع هز الرأس، يبدو فاقد للاتزان، يقرب مواد القراءة منه، يبدو عليه السخط والتبرم.
أخطاء التعرف على الكلمة:أخطاء حذف إدخال، استبدال، أخطاء قلب، عكس، أخطاء نطق، أخطاء نقل/ترتيب، لا يعرف بعض الكلمات، قراءة بطيئة متقطعة.	يحذف بعض الكلمات، يقفز من موقع إلى آخر، يدخل بعض الكلمات، يستبدل بعض الكلمات بكلمات أخرى، يعكس/يستبدل حروف الكلمات/ يقلب أو يعكس الكلمات/الحروف، أخطاء نطق الكلمات، سوء النطق/عدم الالتزام بالنطق الصحيح، يقرأ الكلمات بترتيب خاطئ-يقرأ كيفما اتفق،يتردد حوالي 5 ثوان عند الكلمات التي لا يستطيع نطقها،لا يتعرف على الكلمات بسرعة ملائمة (20-30 كلمة في الدقيقة).
أخطاء فهم: عجز عن استرجاع الحقائق الأساسية، عجز عن تتابع الاسترجاع، عجز عن استرجاع الفكرة الرئيسية.	غير قادر على الإجابة عن أسئلة معينة تتعلق بالحقائق الواردة في النص، غير قادر على أن يعيد القصة القصيرة التي يقرأها بالترتيب/أو التتابع، غير قادر على استرجاع الفكرة الرئيسية/الهدف الرئيسي للقصة.
أعراض التشتت:قراءة كلمة-كلمة، متكلف –صوت مرتفع وحاد، صياغات غير ملائمة، تجاهل أو سوء تفسير لعلامات الترقيم.	يقرأ بطريقة متقطعة، كلمة كلمة، غير قادر على التجميع المترابط للكلمات أو المعاني، يقرأ بصوت مرتفع وحاد بصورة مختلفة عن نظم المحادثة العادية،تجميع غير ملائم أو مترابط للكلمات-وقفات غير ملائمة،يضم الجمل/العبارات/ الفقرات مع دون الالتزام بالنقط والفواصل والمعاني.

1- سامي محمد ملحم، صعوبات التعلم، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 300.

5- النظريات المفسرة لصعوبات القراءة في ظل نموذج معالجة المعلومات:

هناك ثلاث نماذج معرفية رئيسية تفسر صعوبات القراءة، وفيمايلي توضيح لكل نموذج:

1.5- النظرية البصرية: تمثل هذه النظرية أول نموذج تفسيري لظاهرة صعوبات القراءة، حيث أرجع أنصارها المشكلة إلى قصور في الإدراك البصري لذوي صعوبات القراءة، إلا أن البحث عن سبب هذا العجز جعل العلماء

ينقسمون إلى فريقين: منهم من ذهب إلى افتراض أن صعوبات القراءة راجعة إلى خلل في المناطق المخية المسؤولة عن التمثيل المكاني للأشكال البصرية، مما يؤدي إلى إدراك خاطئ للمعلومات البصرية، ينتج عنه الخلط بين الأحرف المتقاربة شكليا، يظهر هذا القصور الإدراكي البصري من خلال الأخطاء التي يرتكبها ذوي الصعوبة أثناء أدائهم لهذا النشاط، أما الفريق الآخر فقد افترض أن ذوي صعوبات القراءة يعانون من قصور نوعي في عمل النظام البصري، وبالضبط في الجزء الرابط بين شبكة العين وقشرة المخ، أو ما يسمىLe système magnocellulaire المتخصص في معالجة المثيرات البصرية التي تتعلق بالشكل الكلي للكلمة، حيث تكمن مشكلتهم على مستوى المعالجة البصرية أو الإدراكية للمعلومات البصرية التي تظهر وتتغير بسرعة، لذلك يطلق على هذا المنحى نظرية القصور الإدراكي البصري، وهو التوجه الأكثر حداثة بالنسبة للنظرية البصرية والذي فسر سبب القصور على أنه أثناء نشاط القراءة هناك إسقاطات متعاقبة للحروف والكلمات على شبكة العين، والتلميذ الذي يعاني من قصور إدراكي بصري لا يتمكن نظامه ال Magnocellulaire من معالجتها فيلجأ إلى حل شفرة الكلمات حرفا بعد حرف، مما يبطئ تدفق كلامه، فلا يتمكن بالتالي من القراءة بطريقة سلسة، فيظهر الكثير من الأخطاء التي ذكرناها سالفا والتي تدل على الصعوبات القرائية.(مراكب مفيدة، 2009-2010:58

2.5- النظرية الفونولوجية: تعتبر من أقوى الاكتشافات في مجال البحث عن السيرورات المعرفية الكامنة خلف صعوبات القراءة حيث أوضحت الدراسات أن القصور الرئيسي المسؤول عن ظهور صعوبات القراءة لدى التلاميذ يكون ذو طبيعة فونولوجية ويتعلق باللغة الشفهية أكثر من تعلقه بالإدراك البصري[1].

1- مراكب مفيدة، المرجع السابق، ص 58.

لقد توصل بعض العلماء مثل(F.Ramus ,2003) و(Snowling,2001-2002) بعد دراسة العديد من حالات ذوي صعوبات القراءة إلى أن الأغلبية الساحقة لتلك الحالات تعاني عجزا واضحا في مهارات الوعي الفونولوجي ويمكن ملاحظة القصور في تحليل الوحدات الصوتية لدى التلاميذ الذين سوف يظهرون صعوبات القراءة مستقبلا حتى قبل بداية تعلم اللغة المكتوبة ما يجعلها مؤشرا قويا يكشف مبكرا عن ذوي صعوبات القراءة ويرجع هذا العجز إلى وجود قصور في إدراك أصوات الكلمات.ولقد أوضحت الدراسات التي أجريت في هذا الاتجاه أن جل تلاميذ صعوبات القراءة يظهرون عجزا ليس فقط في تجهيز الوحدات الصوتية بل أيضا في التمثيل العقلي لتلك الوحدات مما يجعلهم يفشلون في التعرف والتمييز السمعي بين وحدات اللغة الشفوية المتقاربة صوتيا مثل "دا"و "ضا"-"سا"و "صا" ويظهر هذا القصور في عجز هؤلاء التلاميذ على أداء عمليات:تقطيع الكلمات إلى وحدات صوتية، تجميع مقاطع صوتية لتكوين كلمة، التعويض والتحويل فيما بين المكونات الصوتية مقارنة بأقرانهم القراء العاديين.وحسب Liberman فإن ضعاف القراءة يعانون بشكل واضح من صعوبة كبيرة في تقطيع الكلمات المقروءة والمكتوبة إلى أصوات منفصلة وهذا يجعل من الصعب عليهم أن يتعلموا التعرف على الكلمات من خلال المسح الأبجدي وتركيب أصوات الحروف أو ما يدعى "حل الترميز الصوتي" "ضعف التقطيع الصوتي" مظهر من مظاهر مشكلة أعم في "الترميز الصوتي" تتجلى في اختزان الذاكرة رموزا (تمثيلات) عقيمة لأصوات الحروف وألفاظ الكلمات وهو ما يشير إلى وجود قصور في الذاكرة اللفظية قصيرة المدى لدى ذوي صعوبات القراءة ومعاناة جل هؤلاء التلاميذ من القصور الفونولوجي.

3.5- النظرية الحركية: تنطلق هذه النظرية من افتراض وجود خلل على مستوى المخيخ يشكل السبب الرئيسي في ظهور صعوبات القراءة، ويعلل أصحاب هذا النموذج وجهة نظرهم بكون المخيخ هو المسؤول عن الأداء الحركي لدى الكائنات الحية، وهو الدور المعروف منذ القديم إلا أن الأبحاث الحديثة بينت أدوار أخرى للمخيخ تتعلق بالعمليات المعرفية العامة، كتلك الخاصة بتنظيم الوقت والتمكن من الأداء الآلي للإجراءات العملية لذلك فإن الخلل في وظيفته ينتج عنه اضطراب في التآزر الحركي، قصور في التنظيم الزماني والمكاني وصعوبة في التوازن وهي المظاهر التي غالبا ما نلاحظها لدى ذوي صعوبات القراءة بالإضافة إلى القصور في سرعة التسمية التي تظهر من خلال عدم قدرة هؤلاء التلاميذ على القراءة بطريقة سلسة أو ما يسمى بالطلاقة في القراءة. لقد تمكن العلماء من تحديد القصور الناتج عن خلل في وظيفة المخيخ عند حوالي 80% من ذوي

صعوبات القراءة، والمعلومات التي قدمها التصوير العصبي حول انخفاض مستوى نشاط المخيخ عند أداء المهام الحركية الفونولوجية والقرائية جعل الباحثين في هذا الاتجاه يتبنون فكرة الخلل الوظيفي على مستوى المخيخ كتفسير لظاهرة صعوبات القراءة[1].

ثالثا: العلاقة بين اضطراب الانتباه وصعوبات تعلم القراءة:

تنتشر صعوبات التعلم بين الأطفال الذين يعانون من إضطراب الانتباه حيث إن معظمها قد يرجع لعدم قدرتهم على القراءة الشاملة للمادة المقروءة، وهذا ما أشارت إليه دراسة كافانو وزملاؤه (Cavanaugh et al ,1997)

الذي قام بدراسة العلاقة بين صعوبات التعلم واضطراب الانتباه لدى الأطفال، وقد بينت نتائج دراستهم أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين صعوبات التعلم وهذا الإضطراب كما أوضحت أيضا أن صعوبات التعلم تنتشر بين (30%) من الأطفال الذين يعانون من هذا الإضطراب[2].و تشير سحر الخشرمي إلى أن ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية يتميزون بمجموعة من الصفات التي تتكرر في العديد من المواقف التعليمية والاجتماعية التي يمكن للمعلم ملاحظتها بدقة عند مراقبتهم في تلك المواقف ومن أهم هذه الصفات اضطرابات الإنتباه، حيث أن العلاقة بين صعوبات التعلم واضطرابات الإنتباه علاقة وثيقة حيث تحتل صعوبات الإنتباه موقعا مركزيا بين صعوبات التعلم إلى حد أن الكثير من المشتغلين في التربية عامة وصعوبات التعلم خاصة يرون أن صعوبات الإنتباه تقف خلف الكثير من أنماط صعوبات التعلم الأخرى مثل صعوبات القراءة وصعوبات الفهم القرائي، الصعوبات الأخرى المتعلقة بالرياضيات أو الحساب، ودلت نتائج الدراسات المتعلقة بوظيفة الإنتباه أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم أظهروا عجزا أو قصورا في الأداء على وظيفة الإنتباه لمقارنتهم مع أقرانهم العاديين[3].

ودلت دراسة شرفوح البشير أن ظاهرة شرود الذهن والعجز عن الإنتباه والميل إلى التشتت نحو المثيرات الخارجية، من أكثر الصفات البارزة لهؤلاء الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية، إذ أنهم لا يميزون بين المثير الرئيسي والثانوي، حيث

---

1 - مراكب مفيدة، المرجع السابق، ص 62

2 - سيد علي وفائقة بدر، المرجع السابق، ص 72.

3 - سحر أحمد الخشرمي، العلاقة بين اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد وصعوبات التعلم دراسة تحليلية، جامعة الملك سعود، الرياض، ب س، ص 506

يمل الطفل من متابعة الإنتباه لنفس المثير، فبشكل عام نجدهم يلاقون صعوبات كبيرة في التركيز بشكل دقيق في المهام والتخطيط المسبق لكيفية إنهائها وبسبب ذلك يلاقون صعوبات تعلم مهارات جديدة ما ينتج عنه صعوبة تعلم القراءة[1].

إن القدرة على تركيز الإنتباه تعد من أهم العمليات النفسية الأساسية اللازمة لاكتساب واستخدام اللغة الشفهية والمكتوبة، وأي إضطراب في هذه القدرة يترتب عليه صعوبات في الفهم والتفكير والإدراك والذاكرة[2]، على اعتبار أن عملية التعلم تتم في مستويات متتابعة يعتمد كل منها على الآخر، وهذه المستويات تبدأ بالانتباه ثم الإدراك ثم الذاكرة فبعد الانتباه يتم إدراك المثير والتعرف عليه ليتم تسجيله في الذاكرة العاملة التي تستدعي الخبرات السابقة المتصلة بالموضوع من الذاكرة طويلة المدى، حيث تتم عملية المقارنة والمعالجة للمثير بإعطائه معنى بناء على الخبرات السابقة فكل هذه المكونات تعمل معا في علاقة ديناميكية تفاعلية، وهذا ما يفقده التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وخاصة الذين يعانون من اضطرابات الانتباه الانتقائي والمتواصل للمعلومات وكذلك اضمحلالا واختفاء للمعلومات من الذاكرة العاملة ويكون نتيجة لذلك عدم قدرتهم على مواصلة التحصيل الدراسي في المجالات الأكاديمية فينتج عنه صعوبات القراءة والكتابة أو التهجي أو الحساب[3].

مشكلات الإنتباه في ثلاث فئات هي:(Koegh and Margolis ,1976) وقد حلل كوف ومارجوليس

1- <u>الوصول إلى حالة الإنتباه (استحضار الإنتباه)</u>: حيث يعاني العديد من التلاميذ من ذوي صعوبات تعلم القراءة ضعفا في مهارات الدخول للمهمة واختيار المعلومة الهامة والجوهرية التي تجعلهم مهيئين لبدئها.

- شرفوح البشير، انعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسرين، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر1، 2005-2006، ص 101.

- زكور مفيدة محمد، الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في رفع مستوى القراءة لدى التلاميذ قليلي الانتباه ورقلة، مفرطي النشاط، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح. 2009/01/18، ص 130.

- أحمد حسن عاشور، الانتباه والذاكرة العاملة لدى عينات مختلفة من ذوي صعوبات التعلم وذوي فرط النشاط الزائد والعاديين، كلية التربية، جامعة بنها، السعودية، 2008، ص 03.

2- اتخاذ القرار: ترتبط القدرة على تركيز الإنتباه لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة بالاندفاعية، فقد لاحظ العديد من الباحثين والممارسين أن هؤلاء التلاميذ يميلون لأن يكونوا أكثر في اتخاذ قراراتهم عندما تواجههم مواقف حل

مشكلات فيختارون البدائل الأولى دون اختيار البدائل الأخرى لكل استجابة.

3- الاحتفاظ بالانتباه: وجد العديد من الباحثين أن العديد من الأطفال ذوي صعوبات التعلم في القراءة لديهم صعوبات فقط في بدء المهمة، فعند أدائهم لمهمة طويلة نسبيا فإن أداءهم يميل لأن يتوقف أسرع مما هو عليه التلاميذ العاديون وهذا يشير إلى عدم قدرتهم على الاحتفاظ بحالة الإنتباه بدرجات ملائمة في جميع مراحل أداء المهمة.

"بأن الصعوبة الرئيسية التي يعانيها العديد من الأطفال (Hallahan وهذا ما استنتجه هالاهان (ذوي صعوبات تعلم القراءة هي عدم قدرتهم على استخدام مهارات القراءة الأساسية لضعف قدرتهم على تركيز (Speece et al ,1985) الإنتباه "، ويؤكد ما إستنتجه هالاهان مع ما يراه سبيس وآخرون

" بأن المعلمين بصفة خاصة يصفون الأطفال ذوي صعوبات التعلم بأنهم إعتماديون وأكثر قابلية لتشتت الإنتباه مع أقرانهم في نفس الفصل الدراسي كما أنهم أقل تمركزا حول العمل، وأقل استقلالا، وأقل في مستوى الذكاء اللفظي"

وهذا ما أشار إليه دانيال (Daniels,1987) بأن مشكلة الإنتباه وعدم القدرة على التركيز، تعتبر من أكثر العوامل التي تقف خلف فشل التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في القراءة فهي تعد من الأعراض الأساسية التي تميز هؤلاء التلاميذ عن أقرانهم.

خاتمة

وخلاصة لما سبق فإن إضطراب الإنتباه يؤدي إلى تشتت انتباه التلاميذ ويحول بينهم وبين تحصيل المعلومات، فيجدون صعوبة فيما يسمعون أو يقرؤون، ويحدث نوع من التداخل المعرفي مما يجعلهم يعزفون عن متابعة الاستماع أو القراءة، ومن ثم تنشأ لديهم صعوبات تعلم القراءة أو الوسائط الإدراكية كالانتباه والفهم والذاكرة والتي من خلالها يأخذ التعلم مكانه، فيفشلون في فهم ما يقرؤون وبالتالي يفشلون في الاحتفاظ به واستدعائه عند الحاجة، الأمر الذي يترتب عليه ضعف شبكة ترابطات المعاني داخل الذاكرة ومن ثم ضحالة البناء المعرفي لديهم، كما يمكن إرجاع ذلك إلى عدم ملائمة الخبرات التعليمية المقدمة، من حيث نوع هذه الخبرات ومحتواها، أو عدم ملائمة

الأنشطة التدريسية للخصائص المعرفية التكوينية لهؤلاء التلاميذ، ومن ثم لا تستثير انتباههم فيعزفون عنها خاصة وأن سعة انتباههم ضحلة، فتنشأ لديهم صعوبات في الفهم والذاكرة والقراءة والكتابة وغيرها من الصعوبات.

قائمة المصادر والمراجع

1- بن عربة زكية، اضطراب الانتباه وعلاقته بالأداء المدرسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر2، 2009-2010.

2- مراكب مفيدة، الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية(نموذج صعوبات القراءة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2009-2010.

3- أسماء دياب، الديناميات الوظيفية للأطفال الذين يعانون من العسر القرائي (الديسليكسيا) في ضوء اختبار الروشاخ "دراسة إكلينيكية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية بالوادي الجديد، جامعة أسيوط، المجلد 16، العدد 1 مارس 2015.

4- بن هبري عز الدين، دراسة بعض السيرورات المعرفية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة) لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية (عسر القراءة نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة
قسنطينة، 2010-2011.

5- محمد علي كامل، علم النفس المدرسي، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.

6- مفيدة بن حفيظ، تصميم برنامج علاجي ميتا معرفي للأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014.

7- عادل عبد الله، بعض المتغيرات المعرفية لأطفال الروضة ذوي قصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ب س.

8- شرقي سميرة، العلاقة بين اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي والأسلوب المعرفي التروي/الاندفاع، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2006.

9- فاطمة حاج صابري، اضطراب الانتباه، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 17 ديسمبر 2014.

10- السيد علي سيد أحمد، فائقة بدر، اضطراب الانتباه لدى الأطفال أسبابه وتشخيصه وعلاجه، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1999.

11- محمد النوبي محمد علي، فعالية السيكودراما في خفض حدة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي وأثره على التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2004.

12- شوقي ممادي، فاعلية برنامج تدريبي موجه للمعلمين في خفض اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بفرط النشاط لدى تلاميذهم، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2012-2013

13- الحاج كادي، صعوبة القراءة والكتابة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى تلاميذ الطور الثالث من المدرسة الأساسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، 2005/07/03

14- مصطفى القمش، الفروق في مركز التحكم وتقدير الذات بين ذوي صعوبات القراءة والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد الرابع، العدد الأول، الأردن، 2006.

15- هند بنت حمود الهاشمي، التعليم العلاجي ماهيته وفنياته واستراتيجياته، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة السلطان قابوس، 2010-2011.

16- منصوري مصطفى، بن عروم وافية، صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ السنتين الثانية والثالثة ابتدائي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، الجزائر، العدد 14 جوان 2015. [1]

17- عبد الله علي محمود البرعي، فاعلية برنامج محوسب لعلاج صعوبات تعلم القراءة لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.

18- محمود عوض الله سالم، مجدي أحمد الشحات، أحمد حسن عاشور، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، ط 3، دار الفكر، عمان، .2008

19- سليمان عبد الواحد، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .2010

20- سامي محمد ملحم، صعوبات التعلم، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، .2006

21- سحر أحمد الخشرمي، العلاقة بين اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد وصعوبات التعلم دراسة تحليلية، جامعة الملك سعود، الرياض، ب س.

22- شرفوح البشير، انعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسرين، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

23- زكور مفيدة محمد، الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في رفع مستوى القراءة لدى التلاميذ قليلي الانتباه مفرطي النشاط، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009/01/18.

24- أحمد حسن عاشور، الانتباه والذاكرة العاملة لدى عينات مختلفة من ذوي صعوبات التعلم وذوي فرط النشاط الزائد والعاديين، كلية التربية، جامعة بنها، السعودية، 2008